

أهمية دور أساتذة الجامعات في التقدّم العلمي

المناسبة: لقاء رمضاني

المكان: طهران . حسينية الإمام الخميني (ره)

الحضور: أساتذة الجامعات من مختلف أنحاء البلاد

الزمان: ١٣/٤/١٣٩٤ ش. ١٧/٩/١٤٣٦ هـ. ٠٤/٠٧/٢٠١٥ م.

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

مرحباً بكم كثيراً أيها الإخوة والأخوات الأعزاء. سبق أن قلتُ (٢) إن عقد هذه الجلسة للقاء بالأساتذة المحترمين المكرمين الأعزاء هي بالدرجة الأولى بهدف تكريم منزلة الأستاذ. نروم أن نتكسر في البلاد ثقافة احترام الأساتذة. هذه من أكبر التعاليم في التربية الإسلامية. لقد كتب علماؤنا السابقون الكتب في هذه القضية، ونقلوا الأحاديث والآيات القرآنية. هذا هو الهدف بالدرجة الأولى، فهي إذن خطوة رمزية لتكريم الأساتذة. والهدف الثاني والثالث وهما مهمان أيضاً أن استمع إلى آراء الإخوة والأخوات الأساتذة بالمشافهة، وأذكر لهم بعض الأمور إذا خطرت ببالي.

جلسة اليوم كانت جلسة طيبة جداً، وللأسف فقد كان الوقت ضيقاً وحرماناً من الانتفاع من سائر الأساتذة الذين كان من المقرر أن يتحدثوا، لكن الآراء التي ذكرها الأعزاء كانت بدورها جيدة جداً. بعضها تستوجب بالتأكيد متابعتنا وسوف أوصي بمتابعتها وأتابعها.

أذكر نقطتين أو ثلاثاً. النقطة الأولى هي أن الأستاذ لا يعني المعلم فقط، بل يعني المرّي أيضاً. هذا سرّ طبيعي مكشوف للجميع. الشخص الذي نتعلم منه شيئاً ويفتح أمامنا باباً من العلم سيكون له بشكل طبيعي نفوذه في قلوبنا وأرواحنا، ونستطيع القول إن حالة من التأثير تحصل لدى المتعلم بفضل هذا التعليم، وهذه فرصة جد كبيرة واستثنائية. ليسوا قلائل الشباب غير المستعدين لسماع نصائح الآباء والأجداد والأمهات والعوائل وتكريسها في قلوبهم، لكنهم مع ذلك يتأثرون تأثراً عميقاً بكلمة واحدة أو إشارة واحدة من الأستاذ. التعليم بصورة طبيعية مصحوب بإمكانية التربية، وينبغي الاستفادة من هذه الفرصة. إذا كان أساتذتنا متدينين، وذوي غيرة وطنية، وأصحاب نزعات ثورية، ويتحلون بروح المثابرة والكّد والجدّ، فإن هذه الخصال ستنتقل إلى المتعلم بنحو طبيعي. وكذا الحال إذا كان العكس. إذا كان الأستاذ منصفاً وخلوقاً سترتفع إمكانية تربية الطالب الجامعي المنصف والخلوق، والعكس صحيح أيضاً.

البلد اليوم بحاجة إلى شباب يستطيعون أن يكونوا سواعد قوية لتقدم البلاد، ويكونوا مفعمين بالحوافز الإيمانية والبصيرة الدينية والهمة العالية والجرأة على الإقدام والمبادرة والثقة بالنفس والإيمان بـ «نحن قادرون»، والأمل بالمستقبل ورؤية آفاق المستقبل مشرقة متألقة، وبروح الاستغناء - لا بمعنى الإعراض

عن التعلم من الأجانب، فهذا ما لم نوص به أبداً ولا نوصي به أبداً، بل نحن مستعدون للتلمذ على يد الآخرين الذين يعلمون أكثر منا - بل هي روح الاستغناء عن التأثير وفرض الأشياء واستغلال نقل العلم، وهذا المعنى شائع اليوم في العالم العالم، أي عالم الاستكبار - ينبغي توفر روح الاستغناء هذه عند الشباب - وروح الفهم الصحيح لموقع البلاد، فأين نحن وإلى أين نريد أن نصل، وكيف نستطيع السير في هذا الطريق - وقد كانت في كلمات الأساتذة اليوم نقاط واضحة مشرقة حقاً في هذا الخصوص - والقاطية والحسم حيال التطاول والاعتداء والمساس بالاستقلال الوطني، إننا بحاجة إلى شباب يمثل هذه الروح والمعنويات. هذه الروح والامتيازات مما يستطيع الأساتذة بثه وإفشاءه وإيجاده لدى جيل الشباب المتعلم في البلاد. بوسع أساتذتنا بث هذه التأثيرات وإيجادها لدى الطلبة الجامعيين عن طريق سلوكهم وتصريحاتهم وطباعهم وإبدائهم لآرائهم في المجالات المختلفة. وهذا معنى ما قلناه من أن الأساتذة هم قادة الحرب الناعمة. إذا كان هذا الشاب كما قلنا ضابطاً في الحرب الناعمة فإن الأستاذ قائده وآمره، وعلى هذا النحو تكون هذه القيادة.

وهكذا كان الحال في الحروب الصلدة أيضاً، متى ما كان القائد والأمر - أمر الفوج أو السرية أو اللواء - في وسط الساحة وفي المناطق والنقاط الحساسة، بمعنى إذا كان هو نفسه يقاتل سيكون لذلك تأثير استثنائي على الجنود. والأمر لا يختص بنا، فالآخرون أيضاً على هذا النحو. كان نابليون ينام على التراب إلى جانب جنوده بثيابه العسكرية. وسرّ حالات التقدم الحربية لنابليون في زمانه، والتي كانت شيئاً استثنائياً، هو أن الجنود لم يكونوا يتلقون منه الأوامر باللسان فقط بل بالعمل أيضاً. وقد عمل شبابنا على نفس النحو خلال ثمانية أعوام من الدفاع المقدس، كان قائد الفرقة يشارك في ساحة المعركة أحياناً متقدماً على الجنود العاديين، كان يشارك في الخطوط الأمامية بل ويذهب أحياناً للاستطلاع. أمر الفرقة يذهب بنفسه للاستطلاع! وهذا شيء غير مقبول وبلا معنى في جيوش العالم، لكنه حدث، وهو ما حقق التقدم والأمور المذهلة العظيمة في فترة الدفاع المقدس. وكذا الحال في الحرب الناعمة. على الأستاذ نفسه أن يتواجد في وسط ساحة هذه المعركة العميقة المصيرية المقدسة، المعركة التي نسميها الحرب الناعمة، وهي بحد ذاتها دفاع مقدس.

لدينا في الوقت الحاضر قرابة سبعين ألف عضو هيئة علمية في البلاد وهم مبعث فخر. أتذكر في السنين الأولى للثورة - في النصف الأول من عقد الستينيات [يعادل تقريباً عقد الثمانينيات من القرن العشرين للميلاد] وربما إلى نصفه الثاني كان عدد أعضاء الهيئات العلمية يقدر بنحو خمسة آلاف أو ستة آلاف أستاذ. وقد وصل هذا العدد اليوم إلى حوالي سبعين ألفاً، وهذا مدعاة فخر واعتزاز للبلاد وللثورة ولجامعاتنا.

ولحسن الحظ فإن جانباً كبيراً من هذه الطاقات الهائلة الواسعة هم أشخاص متدينون ومؤمنون ثوريون معتقدون بركائز الدين والثورة، وهذا بدوره شيء على جانب كبير من الأهمية، وهو بحد ذاته ظاهرة. ينبغي معرفة قدر العناصر المؤمنة الثورية في الهيئات العلمية. أقول هذا مخاطباً به مدراءنا الأعزاء والمسؤولين في وزارة التعليم العالي ووزارة الصحة والتعليم الطبي: اعرفوا قدرهم! الوزراء المحترمون والهيئات الإدارية في الوزارات يجب أن يقدرُوا تواجد هؤلاء الأساتذة المتدنيين الملتزمين بقيم الدين الذين ثبتوا على كلمة الحق التي قالوها، ولم يهابوا هذه الهجمات الإعلامية المؤذية الدببية - ونحن على علم بالكثير منها - ولم يتراجعوا. أيها المدراء المحترمون، قدرُوا العناصر المؤمنة والأساتذة المتدنيين في الجامعات.

هذه نقطة أولى تتعلق بأهمية الأستاذ. لو كنت أستطيع أن ألتقي بكل هؤلاء الأعزاء السبعين ألف أستاذ في البلاد لفلعلتُ ذلك حتماً، ولو كان بمقدوري أن أستمع لكلامهم واحداً واحداً لاستمعت بكل تأكيد، ولكن واضح بالتالي أن يدنا قصيرة، وهذا التمر الحلو الطيب على نخيل عال (٣).

النقطة الثانية تتعلق بقضية العلم. لحسن الحظ تحولت النهضة العلمية في البلاد اليوم إلى تيار وسياق. إنه سياق متكرر في البلاد، ولا شك في هذا. لقد عمل الأساتذة والعلماء والشباب الإيرانيون طوال هذه الأعوام الخمسة عشر، وها نحن نشاهد آثار ذلك في تصاعد المرتبة العلمية للبلاد. لقد وصلنا إلى الرتبة العلمية العالمية السادسة عشرة، وهذا شيء على جانب كبير من الأهمية. لقد كانت رتبنا أقل من هذا بكثير، وقد أوصل العلماء الإيرانيون مرتبة البلاد إلى السادسة عشرة، وهذا شيء قيم للغاية.

ثمة جملة من النقاط في هذا الخصوص. النقطة الأولى هي أن وصولنا إلى رتبة علمية عالية كانت ثمرة السرعة الاستثنائية في العمل. طبقاً للإحصائيات العالمية فإن سرعة التقدم العلمي في البلاد كان أكثر من المتوسط العالمي بثلاث عشرة مرة. هذا ما أعلنته المراكز الإحصائية العلمية في العالم، وسبق أن ذكرناه مراراً. وقد انخفضت هذه السرعة اليوم. أن يقول البعض إننا متأخرون من حيث التقدم العلمي ويقول البعض الآخر لا، لم نتأخر، ويقدم كلا الفريقين إحصائياته، فهنا تكمن القضية: نعم، يبدو في الظاهر إننا لم نهبط عن المرتبة السادسة عشرة أو الخامسة عشرة - هذا صحيح - ولكن كان يجب أن نتقدم ونزداد رقياً، أي كان ينبغي أن تستمر تلك السرعة، لكنها انخفضت في الوقت الحاضر. ليتنبه الإخوة والمسؤولون الأعزاء في الوزارات إلى هذه النقطة. لم تعد تلك السرعة موجودة اليوم. اعملوا ما من شأنه أن لا تنخفض سرعة النمو العلمي، وأن لا تخرج هذه الحركة عن تلك الوتيرة. نعلم أنه كلما تقدمنا إلى الأمام فإن تلك السرعة سوف تنخفض، بمعنى أننا حينما نكون متأخرين كثيراً ستكون هناك إمكانيات غير مشغولة وثغرات أكثر، وكلما تقدمنا إلى الأمام قلّت هذه الفراغات والثغرات بطبيعة الحال، لأنها سوف تشغل - هذا شيء نعلمه - ولكن ينبغي أن لا تنخفض تلك السرعة اللازمة والمناسبة في التقدم العلمي.

النقطة الثانية هي أن تبعدوا الأجواء العلمية للبلاد عن اللغظ الجانبي والأمور الهامشية. ويجب هنا عدم الوقوع في خطأ، فأنا لا أقول بأن لا تكون الجامعات سياسية - ربما يتذكر كثيرون بأني قبل سنين، وفي نفس هذه الجلسة الرمضانية بحضور أساتذة الجامعات، عبّرت تعبيراً شديداً تجاه الذين كانوا يريدون إبعاد السياسة عن الجامعات وعن الطلبة الجامعيين، مما أثار عتاب كثيرين - لا، إنني اعتقد أن أجواء الجامعات هي أجواء فهم سياسي وتحليل سياسي وعلم سياسي ووعي سياسي، هذا ما لا أمانع منه، لا، بل أقول يجب الابتعاد عن الألاعيب السياسية وافتعال اللغظ والمشكلات الجانبية. هذا اللغظ يضرّ بالمهمة الأصلية التي هي العمل العلمي وتقديم العلم بكل ما لهذه القضية من خصوصيات وسمات.

من أشد الأخطاء التي حصلت خلال فترة السنة أو السنتين الأخيرتين قضية المنح الدراسية هذه. إذا كان هذا الكلام صحيحاً - وبالطبع حققوا بعد ذلك وتبيّن أن الأمر ليس صحيحاً بتلك الصورة التي تلاعبت بها الصحف، وقد رفعوا لنا تقارير دقيقة ومبتنية على دراسات - فلم يكن الطريق أن نشير ضجة صحفية. عدد من الأفراد حصلوا على امتيازات بخلاف القانون، طيب، لهذه المسألة طريقها القانوني، فليلغوا تلك الامتيازات ولا حاجة للضجيج. إثارة الضجيج واللغظ سمّ للأجواء العلمية التي ينبغي أن تتابع أعمالها بهدوء. وللأسف فقد رزق بعض الأفراد هذا السمّ في فم الجامعات انطلاقاً من تلك الرؤية الفكرية المبتنية على العبث واللغظ السياسي، لماذا؟ أضف إلى ذلك أنه حصل ظلم - حصل ظلم على كثيرين - وقد كان هذا العمل بخلاف القانون وبخلاف التدبير وبخلاف الأخلاق، ثم تراهم يتحدثون دائماً عن الأخلاق: «لماذا قلّ ما يتوب الذين يوصون الناس بالتوبة؟» (٤)، هل كان هذا العمل أخلاقياً؟ يجب عدم إثارة اللغظ والمشاكل الجانبية. لا تسمحوا لأجواء التعليم العالي بالوقوع في أسر المشاكل الجانبية الصغيرة.

القضية التالية قضية العلوم الإنسانية. إننا متأخرون في مجال العلوم الإنسانية. الأعراف الذين تحدثوا عن العلوم الإنسانية شددوا وهم على صواب على أهمية العلوم الإنسانية حتى في الصناعة، هذا صحيح. هذه الإحصائيات التي قدّمها أخونا العزيز كانت لافتة بالنسبة لي حيث قال إنه في تقدم الصناعة يعود الأمر إلى الشؤون الهندسية والتقنية بنسبة أربعين بالمائة أو خمسين بالمائة مثلاً، ويعود بنسبة خمسين أو ستين بالمائة إلى قضايا تتعلق بالعلوم الإنسانية كالإدارة والتعاون والعمل الدؤوب. إنه على حق وهذا الأمر مهم جداً. في مجال العلوم الإنسانية طرح عدد من الإخوة اليوم آراء جيدة والحمد لله، وهي الكلام الذي يعتمل في قلوبنا نحن أيضاً، وهو كلام يجري على ألسنتنا أيضاً بطبيعة الحال، وقد أشرنا إلى هذه الأمور في بعض الأحيان. العلوم الإنسانية على جانب كبير من الأهمية. التحول في العلوم الإنسانية عملية ضرورية ولازمة لأسباب عديدة وتحتاج إلى تدفق داخلي ودعم من الخارج. ولحسن الحظ يوجد تدفق داخلي في الوقت الحاضر. إنني ألاحظ تقارير العمل، في المجلس الأعلى للثورة الثقافية - مجلس

التحول والأعضاء الذين يعملون هناك - وفي الجامعات نفسها، وكما لاحظتم اليوم في أحاديث بعض الأعضاء حول العلوم الإنسانية، هناك دلائل ومؤشرات على وجود هذا التدفق الداخلي في الجامعات ولدى المثقفين والعلماء. وينبغي أن يكون هناك دعم من الخارج - مختلف أنواع الدعم - ومن مصاديق هذا الدعم اتباع الجامعات والوزارة لقرارات مجلس التحول. هناك قرارات، وقد أشار أحد الإخوة الآن إلى ضرورة العمل بهذا المقدار من القرارات. بمقدار من أنجز من عمل واتخذ من قرارات ينبغي العمل به وتنفيذه، ولا يبقى الأمر لمجرد الدفاتر والكتب وعلى حد تعبيره لدهاليز الوزارة أو المجلس الأعلى للثورة الثقافية، بل يجب العمل والتطبيق، وهذا كلام صحيح تماماً. لتتنبه الوزارة لهذه القضية، والسيد الدكتور فرهادي (٥) حاضر هنا، هذه أمور أقولها له على وجه الخصوص ليتابعها. هذه العملية عملية كبيرة. أزمة العلم وأزمة الجامعات في البلاد اليوم بيد إخواننا الأعضاء هؤلاء، وعليهم أن يتابعوا الأمور بإخلاص وبالمعنى الحقيقي للكلمة.

النقطة الأخرى هي حصة ميزانية البحث العلمي. طبعاً لا بدّ من إيضاحات بخصوص هذه النقاط التي أذكرها، بيد أن الوقت اقترب من موعد الأذان ولا أستطيع الإسهاب في البحث كثيراً. حصة ميزانية البحث العلمي مهمة، وأنا منذ سنين أشدد في هذه الجلسة وجلسات أخرى ولقاءات خاصة مع المسؤولين التنفيذيين في البلاد، على هذه النقطة، وللأسف فإن المعلومات التي يزودوني بها والتقارير التي يرفعونها لي تدل على أن كلامنا هذا كالتصائح والمواعظ التي تشبه أن يرتقي شخص المنبر ويقدم نصائحه. نظر لهذا الكلام بهذه الطريقة، والأمر في حقيقته ليس كذلك، إنما ينبغي السعي والجدّ. في ميثاق الأفق العشريني رصد أربعة بالمائة من الميزانية العامة للبحث العلمي، وهممنا ليست بهذه الدرجة على المدى القصير، لكن واحداً ونصفاً أو اثنين بالمائة أمر ممكن ويجب أن يحصل. لا تزال الميزانيات الموجودة للبحث العلمي أقل من واحد بالمائة. هذه نقطة، والنقطة الثانية هي الإنفاق الصحيح والمبرمج للمصادر المالية الخاصة بالبحث العلمي، يجب إنفاقها بشكل صحيح وفي المواضيع المناسبة.

والنقطة الأخرى تتعلق بالخارطة العلمية الشاملة للبلاد. لقد جرى تدوين الخارطة العلمية الشاملة بجهود الأعضاء وظهرت إلى النور وتم إعداد ميثاق كامل جيد للبلاد وهو أمر مغتنم جداً. ومن بعد أن تم إعداد الخارطة العلمية الشاملة للبلاد أيد الخبراء - كما نقلوا لي ورفعوا لي من تقارير - هذا الميثاق، بمعنى أنه لم تسجل مؤاخذات كبيرة وأساسية على هذا الميثاق الذي أعد في المجلس الأعلى للثورة الثقافية، لم تسجل مثل هذه المؤاخذات والإشكالات، وهذا يعني أن الميثاق حظي بالتأييد، ولكن ينبغي لهذه الخارطة العلمية الشاملة أن تطبق عملياً، والخطوة الأولى بهذا الاتجاه هي صناعة خطاب. أسمع أن بعض الأعضاء يسافرون إلى المدن المختلفة ويتواجدون في جامعات البلاد ويقولون إن الكثير من الأساتذة - ناهيك عن الطلبة الجامعيين - وحتى المدراء ليست لهم معلومات صحيحة حول الخارطة العلمية

الشاملة للبلاد. وقال أحد الأعمام هنا إن كثيرين لا علم لهم بالاقتصاد المقاوم الذي تتحدثون عنه، نعم، هذا من مواطن الضعف في عملنا. إذا أردنا تحقيق إرادة فالخطوة الأولى هي تحويل تلك الإرادة إلى خطاب مقبول، وقضية العلم كانت من هذا القبيل حيث تحولت إلى خطاب ودخلت سياق العمل والتطبيق بشكل طبيعي. وهذه القضية أيضاً على نفس النحو. الأمور المتعلقة بالبحرانية العلمية الشاملة للبلاد يجب أن تتحول إلى خطاب وتطبق بشكل جاد. هذه نقطة.

وثمة نقطة جانبية مهمة أخرى على هامش هذا الموضوع، وهي ميثاق الإعداد للتعليم العالي. قول أحد الأعمام بأنه «إذا كانت كل الأشياء التي تهمنا تمثل أولويات بالنسبة لنا فمعنى ذلك أنه لا توجد لدينا أولويات أساساً»، كلام صحيح ورسين. وقولهم «لنعين مجموعة من الحقول الصناعية بعينها ونقول إننا نروم التقدم في هذه الحقول ونرصد لها الأرصدة الإنسانية والمالية والهمم والقدرات المتنوعة» هو أيضاً كلام صائب تماماً. وقد قلتُ هذا الشيء ذات مرة بخصوص الرياضة، قلتُ إننا نستطيع أن نكون في المرتبة الأولى أو الثانية في حقلين أو ثلاثة من الحقول الرياضية، طيب، لنركّز على هذه الحقول. ولسنا كذلك في بعض الحقول الرياضية أي لا أمل لدينا في أن نكون في المرتبة الأولى أو الثانية، وأقصد الرياضات البطولية والمباريات العالمية. وقد فعلوا هذا الشيء تحديداً، أي قطعوا خطوات على هذا الصعيد وكانت مؤثرة ومفيدة. وكذا الحال في هذا المضمار أيضاً. لننظر ونرى أية فروع علمية في أية جامعات وفي أية مناطق من البلاد لها الأولوية، هذا هو معنى الإعداد العلمي الأرضي في البلاد. ما هي الفروع والحقول التي يجب أن نتابعها ونرصد لها وفي أية جامعات، ونتوقع أن تثمر ونؤتي أكلها؟ هذه بدورها قضية، إذ ينبغي لهذا الميثاق أن يستكمل ويدخل حيز التطبيق والعمل.

وما أقوله في النهاية هو أيها الإخوة الأعمام أيتها الأخوات العزيزات، اعرفوا قدر هذه المهنة التي أنتم فيها. من بين الأعمال المتاحة لنا لا يمكن أن نجد اليوم أعز وأكبر حرمة من هذا العمل الذي تقومون به. لقد توليتم على عواتقكم أعمالاً كبرى ورحمت تنجزونها. في وزارة العلوم لو أردنا النهوض بهذه الأعمال والمشاريع فينبغي أن تتصاعد العزائم والهمم لإنجاز الأعمال باستمرار.

وطبعاً كان من الملاحظات التي سجلتها زيادة عدد الطلبة الجامعيين في مراحل الدراسات العليا - وقد ازداد العدد في هذه الأعوام الأخيرة بشكل ملحوظ والحمد لله، وهذه ميزة استثنائية جداً - ولكن ينبغي البرمجة بنحو صحيح لتثمين هذه الظاهرة المهمة وتخريجها أفضل النتائج الممكنة. في مراحل الدراسات العليا يسعى الطلبة الجامعيون للبحث العلمي والتحقيق وكتابة شيء وإعداد رسائل وأطروحات، وهذا بحاجة إلى نظام ونظرة كلية وتوجيه عام في ما يخص ما يجب القيام به مما يمكن للبلاد الاستفادة منه. وإذا لم يكن هذا نكون قد أهدرنا المصادر والطاقات، طاقات الأساتذة والطلبة الجامعيين والأموال والإدارة والإمكانات المختلفة الأخرى. هذه الرؤية العامة والبرمجة الكلية وتنظيم الأمور المتعلقة بوزارة

العلوم تنظيمياً شاملاً من الأعمال الأساسية التي ينبغي النهوض بها لحل عقد البلد ومعالجة مشكلاته إن شاء الله.

العمل الذي تقومون به أنتم الأساتذة عمل مهم. والعمل الذي يقوم به جهاز الإدارة العلمية للبلاد - وهو في الغالب الوزارات والمعاونية العلمية لرئاسة الجمهورية - عمل مهم، فيجب الاهتمام بهذه الأعمال، ولا بد من تقويم وتقييم حقيقي لهذه الأعمال لنعلم ما الذي يحصل وينجز من أعمال مهمة.

كما قال بعض الأعداء في كلماتهم، هدف أعداء الشعب الإيراني أن لا يسمحوا بوصول هذا البلد وهذا الشعب إلى المكانة اللائقة به وإلى منزلته الحضارية المناسبة، لأنهم شعروا بأن هذه الحركة قد انطلقت في البلاد، وهذا هو سبب فرضهم الحظر. نعم، أنا أيضاً اعتقد أن هدف الحظر ليس القضية النووية فقط، أو قضايا حقوق الإنسان فقط، أو قضية الإرهاب. قالوا لماذا لم ييك فلان عندما قرأوا مراثي عبد الله الرضيع بن الإمام الحسين (ع)؟ فأجابوا إن هذا الرجل نفسه قطع رؤوس مائة عبد الله الرضيع، أفتراه ييكي لمراثي عبد الله الرضيع؟ إنهم هم أنفسهم مخرّجو إرهابيين ومعادون لحقوق الإنسان، أفتراهم يضغطون على بلد من أجل حقوق الإنسان؟ ليست هذه هي القضية، إنما القضية حسابات أهم من ذلك بكثير وفوق هذا الكلام، إذ ظهر شعب وحراك وهوية قائمة على مصادر ومبادئ مضادة تماماً لمبادئ نظام الاستكبار ونظام الظلم والخضوع للظلم، ولا يريدون لهذه الحركة أن تحقق نتائج. إننا في مثل هذا الموقع والظروف. يجب أن نعمل ونتحرك ونسعى. والحظر طبعاً يخلق بعض المتاعب، ولكن يمكن أن لا يكون عقبة بوجه التقدم، وينبغي أن نستخدم إمكانياتنا وطاقاتنا. وأنتم الأساتذة لكم دوركم في هذا المجال ووزارة العلوم والوزارات المعنية بقضايا العلم لها دورها الأساسي والمهم في هذا المضمار، فاعرفوا قدر هذه الأدوار وانهضوا بها وتابعوها، واطلبوا العون من الله إن شاء الله. هذه الآية الشريفة التي قرأها الأعداء: «ان تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» (٦) وعد إلهي لا يخلف.

اللهم ببركة هذه الأيام والليالي وبركة الدماء الطاهرة لأمر المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) والدماء الطاهرة التي أريقت طوال هذه السنين في سبيل الحق - وقد كان في بلادنا شهداء ظهوروا وضحوا - ببركة هذه الدماء وبركة هذه المجاهدات وبركة هذه القداسة، قرب شعبنا يوماً بعد يوم من الشموخ والعزة والسعادة الحقيقية. ربنا من بتوفيقاتك على جميع المجاهدين في هذا السبيل والناشطين في هذا الدرب، ومنهم الأساتذة المحترمون والطلبة الجامعيون والذين يبذلون المساعي والجهود في هذا الدرب. اللهم احشر الروح الطاهرة لإمامنا الخميني الجليل وأرواح الشهداء الطيبة مع شهداء صدر الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

١ - قبيل كلمة الإمام الخامنئي تحدث في هذا اللقاء سبعة من أساتذة الجامعات.

- ٢ - من ذلك كلمته في لقائه بأساتذة الجامعات الإيرانية بتاريخ ٠٦/٠٨/٢٠١٣ م .
- ٣ - إشارة إلى مصرع شعري لحافظ الشيرازي ترجمته: «أيادينا قصيرة والتمر في أعلى النخيل».
- ٤ - ديوان حافظ الشيرازي.
- ٥ - الدكتور محمد فرهادي وزير العلوم والبحث العلمي والتقنية الذي كان حاضراً في الجلسة.
- ٦ - سورة محمد، شطر من الآية ٧ .

